اللغة العربية

والمتسرعون في الانتقاد

كتب العلامة الجليل الاستاذ جبرضومط ـ استاذ اللغة العربية في الجامعة الاميركية ببيروت وصاحب المصنفات الممتعة ـ كتاباً الى مجلة الحرية في بغداد قال فيه :

« . . . أصبح كل من ينظم بيتاً من الشعر ، أو يكتب مقالةً في الأدب والعلم ، يتصدّى لانتقاد اللغة ، وليس له من رأس مال إلاّ : وَرَدَ ، ولم يَرِد . .

انتقاد اللغة يُعنَى به انتقادُ العقل البشريّ — لا عقل زيد أو عمرو — في الماضي والحال والمستقبل . والذي أراه أهلاً لأن ينتقد اللغة ، التي اسوء لحظها كثر نقادها الآن ، ينبغي ان يكون قد تخصّص لدرس كيف يبين العقل عن نفسه في اللغة ، وينبغي أن يكون أقلّ ما عرفه وأتقنه السنين الطوال معرفةُ الحقيقة وأنواع المجاز والاستعارات والكنايات والبديع المعنوي ، وما هي علاقتُه — أي البديع المعنوي — بأنواع المجاز والاستعارات ، وان يعرف الفرق بين رأي سيبويهِ ويونس ، وما بين رأيهما وما يرويانه عن العرب

ان من يتصدّى لنقد اللغة ينبغي ان يكون قد أتقن علم الفيلولوجيا [1] Phylology فضلاً عن علمي الصرف والنحو ، لا كما زعم فيهما البصريون ، بل ينبغي أن يكون واقفا على ما زعمه الكوفيون أيضا . وفوق ذلك أن يكون يعلم بداهة أو تعلّماً ، أن الضوابط والقواعد التي يضعها الصرفيون والنحاة ينبغي ان تبنى على اللغة ، وان اللغة اكبر وأعظم من ان تبنى على ضوابط وقواعد وضعها فلان أوفلان ممن وصلتنا تعليلاتهم التي بدأنا الآن نشعر بسخافتها شيئا »

(١) فقه اللغة